وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية

الظواهر الصوتية في كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب

الكلمات المفتاحية (المد ، الابدال ، الادغام)

TAGHREEDALDUHAMY@gmail.com

قدمته

م.د. تغريد عبد الله أحمد

١٤٣٤ هـ بغداد ٢٠١٣ م

ملخص البحث

الظواهر الصوتية في كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب

د. تغريد عبد الله احمد

يعد كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، وفي بعض المصادر هو يوسف بن عيسى،(ت ٤١٠هـ) ، من الشروح المهمة لتلخيص معاني شواهد أبيات سيبويه مع بيان الغرض من استشهاد سيبويه بها، لكي يتمكن الطالب من دراستها جميعا، والذي يؤكد ذلك ماقاله أبو الحجاج: ((هذا كتاب أمر بتأليفه وتلخيصه وتهذيبه المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد ... أمر أدام الله عزه وأعز سلطانه ونصره باستخراج شواهد كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - رحمة الله عليه - وتخليصها منه ، وجمعها في كتاب يخصها ويفصلها عنه ، مع تلخيص معانيها ، وتقريب مراميها، وتسهيل مطالعها ومراقيها، وجلاء ماغمض منها وخفي من وجوه الاستشهادات فيها، ليقرب على الطالب تناول جملتها، ويسهل عليه حصر عامتها)). وتنبع أهميته من كونه يحتوي على فنون اللغة الأربعة الصوت والصرف والنحو والمعجم ،وقد قرنت هذه الفنون الأربعة بدلالتها التي تفصح عن مراد سيبويه في جميع عباراته. من ثم وقع اختياري على الجانب الصوتي في هذا الكتاب متمثلا بطائفة من الظواهر الصوتية هي : المد وهو على نوعين مد الصائت، وزيادة الصوامت، والإبدال، ،والإدغام ،والحذف ،والإخفاء، والترخيم ،والإمالة .

وقد توصل البحث إلى طائفة من النتائج منها: إن الصوت المفرد لا دلالة له إن لم يأتلف مع غيره من الأصوات لتفيد مجتمعة مدلولا معينا،وهذا يضعف رأي القائلين بدلالة الأصوات على معانيها دلالة مطردة،بل الواقع اللغوي يقر على نحو غير مطرد دلالة الأصوات على أشباه المعاني.على وفق ما ذكره ابن جني وتابعه فيه المحدثون كإبراهيم أنيس وغيره. ونبّه الشنتمريّ على بعض الظواهر الصوتية من خلال روايته للأبيات الشعرية ومنها: إشباع الحركات(مد الصوائت).وفي كثير من الأحيان لم يصرّح الشنتمريّ بالظاهرة الصوتية لكنها تبرز من خلال معالجاته أو شرحه للمفردة، احتوى كتاب الشنتمريّ على جملة من الظواهر اللغوية فقد ذكر ظاهرة مد الصائت وظاهرة زيادة الصوامت واحتوى كتابه أيضاً على ظاهرة الإبدال ، ومن مسائله: إبدال التاء من الواو ،وإبدال الكاف من القاف،وإبدال الهمزة من الواو، وإبدال التاء من الطاء.

المقدمة

بِسْمِ ّ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وعلى اله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين.

وبعد فبعد كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري ،وهو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى[١]، وفي بعض المصادر هو يوسف بن عيسى[٢]،(ت ٤١٠هـ) [٣]، من الشروح المهمة لتلخيص معاني شواهد أبيات سيبويه مع بيان الغرض من استشهاد سيبويه بها، لكي يتمكن الطالب من دراستها جميعا، والذي يؤكد ذلك ماقاله أبو الحجاج: ((هذا كتاب أمر بتأليفه وتلخيصه وتهذيبه المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد ... أمر أدام الله عزه وأعز سلطانه ونصره باستخراج شواهد كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - رحمة الله عليه - وتخليصها منه ، وجمعها في كتاب يخصها ويفصلها عنه ، مع تلخيص معانيها ، وتقريب مراميها، وتسهيل مطالعها ومراقيها، وجلاء ماغمض منها وخفي من وجوه الاستشهادات فيها، ليقرب على الطالب تناول جملتها، ويسهل عليه حصر عامتها))[٤]. وتنبع أهميته من كونه يحتوي على فنون اللغة الأربعة الصوت والصرف والنحو والمعجم وقد قرنت هذه الفنون الأربعة بدلالتها التي تفصح عن مراد سيبويه في جميع عباراته. ومن ثم وقع اختياري على الجانب الصوتي في هذا الكتاب متمثلا بطائفة من الظواهر الصوتية هي : المد وهو على نوعين مد الصائت، وزيادة الصوامت، والإبدال، ومن مسائله: إبدال التاء من الواو ،وإبدال الكاف من القاف،وإبدال الهمزة من الواو، وإبدال التاء من الطاء ،والإدغام ،والحذف ،والإخفاء، والترخيم ،والإمالة .

وقد قدمت لدراسة هذه الظواهر بتوطئة عن مفهوم الصوت في اللغة والاصطلاح . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين عليه توكلت واليه أنيب رضيت بقضائه واعترفت بآلائه فله الحمد على تمام نواله والصلاة والسلام على محمد وآله.

توطئة: في الأصوات العربية:

يقصد بالصوت((عرضٌ يخرج مع النَّفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته،فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً؛وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها)) [٥].

وقد اهتم اللغويون القدامى بدراسة الأصوات العربية ولاسيما الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)وذلك واضحٌ في معجمه العين الذي اهتم فيه بترتيب الألفاظ ودراسة الأصوات ومخارجها ،وتابعه العلماء في ذلك؛ إذ عمَّقوا دراستهم في الصوت حتى توصلوا إلى بحوث وآراء اجتهدوا فيها فمنهم من خالفه ومنهم من وافقه ،حتى جاء ابن جني(ت٣٩٢هـ) الذي عني بهذا الدرس عنايةً واضحة تمثلت في كتابيه "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب" .

وقد بيَّن اللغويون عدد الأصوات العربية فالخليل يقول:((في العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومخارج وأربعة هوائية وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة)) [٦] ،وقد وافق سيبويه شيخه في عدد هذه الحروف وتقسيمها[٧]، وكذلك ابن جني وغيره[٨].

وخالفهم في ذلك المبرّد(ت٢٨٥هـ) فقد عدّها ثمانية وعشرين حرفا أسقط منها الهمزة لعدم ثبات صورتها[٩]، وقد خطّأ ابن جني وابن سنان ماذهب إليه المبرّد فقال ابن جني((إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحروف ،واحتجاجه في ذلك بأنها لاتثبت صورتها ،فليس بشيء ،وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها لمّا كانت موجودة في اللفظ .... ،فسبيلها أن تُعْتَد حرفا كغيرها)) [١٠]،وتابعه في ذلك ابن سنان[١١].

ويمكن القول:إن الصوت المفرد لا دلالة له إن لم يأتلف مع غيره من الأصوات لتفيد مجتمعة مدلولاً معيناً ولكن ثمة ظواهر صوتية ذات دلالة معينة منها الإدغام والإخفاء والإمالة والتفخيم ومد الحركات،وقد عالج الشنتمري طائفة منها وهي:

أولا : المد :

المد في اللغة بمعنى الزيادة ، ويقال: مددت مداً أي زدت زيادة كقوله تعالى:((**وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ** [١٢]))، أي يزيد فيه[١٣].

أما في الاصطلاح فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة التي هي الألف الساكنة المفتوح ماقبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها[١٤]، أو هو إطالة الصوت عند بعض الكلمات إذا اجتمع حرف المد .

وقسم علماء العربية الحروف على قسمين هما، الحروف الصحيحة وهي ماعدا(الألف والواو والياء) ، والحروف المعتلة وهي (الألف والواو والياء) . وتسمى الحروف الصحيحة بالأصوات الصامتة ، وتسمى حروف المد ومعها الحركات الثلاث بالأصوات الصائتة ، ويسمى حرفا اللين وهما(الواو والياء) بشبه الصائتة، والأصوات شبه الصائتة تلحق عادة بالأصوات الصامتة في بحث مخارج الأصوات وصفاتها، أما الأصوات الصائتة فتبحث مستقلة في هذا الشأن.

واستعمل الشنتمري الأصوات الصائتة، والصامتة وذلك على النحو الآتي:

أ-المد الصائت:

ومعنى الصائت هو الذي ينطلق معه الهواء انطلاقا تاماً بحيث لايعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق [١٥]. ومن أمثلة ذلك فسر الشنتمري قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَينَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ[١٦]

قائلا:((الشاهدُ فيه وَصْلُ اللامِ في حالِ الكَسْرِ بالياء لِلتَرَنُّمِ ومَدَّ الصَوتِ، وإنَّما ذَكَر سيبويه هذا البابَ عقيبَ أبوابِ الوَقْفِ لِيُرِيَ الفَرقَ بينَ القَوافي وأواخِرِ الكلامِ ، ويُبَيِّنَ اختِلافَ العَربِ في ذلك عندَ التَرَنُّمِ وغَيرِهِ، وقَدْ بَيَّنَ عِلَّةَ ذلك[كُلِّه] [١٧])).

ومثل ذلك تفسيره قول:

هُرَيـــــرَةَ وَدِّعْهـــــا وانْ لامَ لائِمُـــــو[١٨]

قائلاً:((الشاهدُ فيه وَصْلُ القافيةِ بالواوِ في حالِ الرَفْعِ[١٩])) .

ومثل ذلك أيضا تفسيره لقول جرير:

مَتَـــى كـــانَ الخِيَـــامُ بِـــذِي طَلُـــوحٍ سُـــقِيتِ الغَيْـــثِ أيَّتُهـــا الخِيَـــامُو[٢٠]

قائلا:((الشاهدُ فيه وَصْلُ القافيةِ في حالِ الرَفْعِ بالواوِ مَعَ الألِفِ واللام[٢١])).

وقد أشار سيبويه إلى ذلك في باب وجوه القوافي في الإنشاء إذ قال :((أما إذا ترنّموا فإنّهم يلحقون الألف والياء والواو ماينون ومالاينون،لأنّهم أرادوا مَدّ الصّوت،وذلك قولهم.وهو لأمرئ القيس:

قفـــا بـــك مـــن ذكـــرى حبيـــب ومنزلـــي

وقال في النصب - ليزيد بن الطثرية:

فبتنـــا تحيـــد الـــوحش عنـــا كأننـــا .... قتـــيلان لـــم يعلـــم لنـــا النـــاس مصـــرعا

وقال في الرفع - للأعشى :

هريـــــــرة ودعهـــــــا وان لام لائمـــــــو

هذا ماينون فيه ،ومالاينون فيه قولهم لجرير:

أقلـــــــى اللـــــــوم عـــــــاذل والعتابـــــــا

وقال في الرفع لجرير :

متـــى كـــان الخيـــام بـــذي طلـــوحٍ ســـــقيت الغيـــــث أيتهـــــا الخيـــــامو

وقال في الجر – لجرير أيضا :

أيهـــات منزلنـــا بنعـــف ســـويقةٍ كانـــــت مباركـــــة مـــــن الأيـــــامى

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي لأن الشعر وضع للغناء والترنم، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه[٢٢])) .

ويفهم مما تقدم أن إشباع الكسرة في قول امرئ القيس جاء لغرض معين ولم يأت اعتباطا وهو التفريق بين آخر الكلمة وبين القافية وهو ما يسمى بالترنم وهذا ما أشار إليه سيبويه في قوله. وكذلك إشباع الضمة في المثالين السابقين لم يكن في آخر الكلمة وإنما جاء في القافية للدلالة على الترنم ،فان إشباع الحركات أمر مألوف في القوافي.

ب- زيادة الصوامت:

ويقصد بالصامت هو الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أي منطقة من مناطق النطق انحباسا كليا أو جزئيا[٢٣]. ومن أمثلة ذلك تفسير الشنتمري لقول العجاج:

ياصـــاحِ ماهـــاجَ الـــدُمُوعَ الـــذَرَّفَنْ مِـــن طَلَـــلٍ كـــالأ تْحَمِـــيِّ أنْهَجَـــنْ[٢٤]

قائلاً :((الشاهدُ فيهما وَصْلُ القافيةِ بالنُونِ لَضرْبٍ من التَرَنُّمِ[٢٥])).

هذا المعنى أشار إليه سيبويه من قبل في ترك القافية على حالها ،للتفريق بينه وبين الكلام الذي يوضع للغناء، إذ قال :((أمّا أهلُ الحجاز فيدعون هذه القوافي مانوِّن منها ومالم ينوَّن على حالها في الترنُّم،... وأمّا ناسٌ كثير من بني تميم فإنّهم يُبدلون مكان المدَّة النُّون فيما ينون ، ومالم ينوَّن لما لم يريدوا الترنُّم، أبدلوا مكانَ المدَّة نوناً ،ولفظوا بتمام البناء وماهو فيه ،كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروفِ المدِّ ،سمعناهم يقولون[٢٦]:

ياأبَتَـــــــا عَلّـــــــكَ أوْ عَسَـــــــاكَنْ

وللعجاج[٢٧]:

يَاصَـــــاحِ ماهـــــاجَ الـــــدُّموعَ الـــــذَرَّفَنْ

وقال العجاج[٢٨]:

مِـــــنْ طَلَـــــلٍ كـــــالأ تْحَمِـــــيِّ أنْهَجَـــــنْ

وكذلك الجرُّ والرَّفع والمكسور والمفتوح والمضموم ،في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع[٢٩])).

أي أن زيادة النون في آخره جاء لضربٍ من الترنّم وهذا الغرض قد يحصل بمدّ حروف اللين وإنّما كان حصوله بالنون أيضاً ،لأنَّ النون أشبهت حروف المدِّ بالجهر وبيسر مرور الصوت عند النطق بها لاسيما أنها من الحروف المتوسطة وهي (ل،ن،م)[٣٠] ثم أنَّ الترنُّم بها يكون أفصح لما يصاحب نطقها من غنَّة ظاهرة نتيجة انتقال مجرى الهواء عند النطق بها من الفم إلى الأنف عند غلق المجرى في التجويف الفميّ بوساطة اللسان الذي يطبق على سقف الفم فيحول دون مرور الصوت فيه . ولايمكن أن تكون هذه النون المزيدة في آخرهاتين اللفظتين صورة لتنوين الترنُّم الذي يلحق القوافي المطلقة، لأنَّ لفظة (الذرفن) معرفة بالألف واللام ولذا لايتصوّر أن تكون النون في آخرهما تنويناً بل مزيدة لأجل الترنُّم وحفاظاً على بناء الرجز من الكسر.

ثانياً: الإبدال:

الإبدال لغة:هو مصدر قولك أبدلت كذا من كذا، إذا أقمته مقامه[٣١].

وفي الاصطلاح عرف العلماء هذه الظاهرة بتعاريف متعددة وعلى رأسهم (سيبويه) الذي نص على أنَّ((الإبدال:ظاهرة صوتية من ظواهر اللغة العربية ،وسُنَّة من سُنَن العرب في كلامهم[٣٢])) ،ويكون ذلك بإقامة صوت مقام صوت آخر بشرط تقاربهما في المخرج أو تشابههما في الصفة[٣٣].وقد

جمع ابن الحاجب الحروف التي تقع بدلاً من غيرها، فذهب إلى أنَّها مجموعة في:(انصت يوم جد طاه زل) [٣٤].

والأصل في الإبدال أن يكون فيما تقارب وتدانى من الحروف وهذا قائمٌ على اختلاف اللغات،والغرض منه إرادة الخفة والمجانسة ويقع هذا النوع من الإبدال في حروف كثيرة [٣٥]،لذا لاتعدّ هذه الظاهرة حكراً على العربية وإنما هي ظاهرة شائعة بين اللغات [٣٦].

ولم يغفل الشنتمريّ الإشارة إلى هذه الظاهرة اللهجيّة القائمة على المعاقبة بين الأصوات وإقامة بعضها مقام بعض ومايلحق تلك المعاقبة من دلالات مختلفة ومن مسائل الإبدال التي ذكرت في كتابه(تحصيل عين الذهب .....):

١- إبدال التاء من الواو:

قول الشاعر:

مُحمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا ماخِفْتَ مِن شيءٍ تَبَالا [٣٧]

قال الشنتمريّ((والتَبالُ:سوءُ العاقِبَةِ وهو بمعنى الوَبَالِ،فكأنَّ التاءَ بَدَلٌ مِن الواوِ أيْ:إذا خِفْتَ وَبَالَ أَمْرٍ أَعْدَدْتَ له [٣٨])).

فالشنتمريّ في هذا الموضع صرّح بأنَّ التاء بدل من الواو؛ لأنَّ الشاعر قصد سوء العاقبة وهذا المعنى يؤديه كلّ من الوبال والتبال على الرغم من اختلاف الأصل فيهما ،فالوبال مشتق من الوَبْل الذي هو المطر الشديد الضخم القطع الذي يفسد ويهلك [٣٩]، والتبل في اللغة يدل على معان كثيرة منها العداوة والحقد والسقم والفساد ولاشك أن سوء العاقبة معنى ملحوظ في هذه الدلالات[٤٠].

٢- إبدال الكاف من القاف:

تفسير لفظة(المكروب)في قول ابن عنمة الضبي:

أُرْدُدْ حِمارَكَ لاتُنْزَعْ سَوِيّتُهُ إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ [٤١]

قائلاً:((والمَكْروبُ:المُدانَى المُقَارَبُ من قولهم :كَرَبْتُ أَفْعَلُ كذا ،أَيْ قارَبْتُ [٤٢]))، وفي هذا الموضع لم يصّرح الشنتمريّ بإبدال الكاف من القاف لكن تفسيره للفظة(المكروب) يوحي بذلك ،لأنَّه فسّر المكروب بمعنى دالّ على القرب والدنو والأصل كرَب لايفيد هذا المعنى أصالةً، فالكرب في اللغة هو الحزن والغم الذي يؤخذ في النفس وجمعه كُرُوب يقال: كَرَبُه الأمرُ والغم ويَكْرُبه كرباً اشتد عليه فهو مكروب وكريب، أمّا دلالة الكرب على القرب والدنو فيبدو أنَّها واقعةٌ على سبيل الإبدال ويقال: كَرَبَ الأمرُ يكرَبُ كروباً دنا [٤٣].

٣- إبدال الهمزة من الواو:

تفسيره قول ابن مقبل:

إلّا الإفادَةَ فاسْتَوْلَتْ رَكائِبُنَا عندَ الجَبَابِيرِ بِالبَأْساءِ والنِّعَمِ [٤٤]

قائلا :((الشاهدُ فيه إبدالُ واو (الوِفَادَةِ) همزةً استثْقالاً للابتداء بها مكسورةً وهذا البَدَلُ مُطَّرِدٌ في الواوِ إذا كانَتْ في مِثْلِ هذه الحالةِ [٤٥])).

أي أنَّ اجتماع الواو والكسر ابتداءً مسببٌ للثقل؛لأنَّ الكسرة أثقل الحركات والواو أثقل حروف المدِّ ولذا لجأوا إلى التخلص من اجتماع الثقلين فأبدلوا الواو همزة طلباً للخفة وقد ذكر العلماء أن الواو مضمومة أو المكسورة يطرد قبلها همزة طلباً للخفة مثل(أدؤر) أصله(أدوُر) و(إشاح) أصله(وشاح [٤٦])،وقال الكفوي:((كل واو مخففةٍ مضمومةٍ لازمةٍ سواء كانت في أوّل الكلمة كـ((وجوه)) أو في حشوها كـ(أدؤر) نقلبها همزةً جائز جوازاً مطرِّداً لاينكر [٤٧])).

٤ -إبدال التاء من الطاء:

وذلك في قول عَلْقَمَةَ بنِ عَبَده:

وفي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لشَأْسٍ مِن نَدَاكَ ذَنُوبُ [٤٨]

إذ قال الشنتمريّ :((الشاهدُ فيه إبدَالُ التاء مِن (خَبَطْتَ)طاءً، لمجاوَرَتَهَا الطاءَ ومناسَبَتَها لَها في الجَهْرِ والإطْباقِ ،فأرادوا أنْ يكونَ العَمَلُ من وجهٍ واحدٍ، وأنْ يكون الحرفان في الطَبْعِ وجَهَارَةِ الصَوتِ كحرفٍ واحدٍ[٤٩])).

فقد صرّح الشنتمريّ بإبدال التاء طاءً في(خبطت)، لأنَّهما من مخرجٍ واحدٍ، إلّا أنَّ في (خَبَطْت) معنًى مخالفاً في (خَبتت) فالأولى اشتقت من(الخبط) وهو ضَرْبُ الشجرة بالعَصَا لِيَتَحَاتَّ وَرَقُها فَتَعْلَفَهُ الإبل، فجاءت مثلاً في العطاء [٥٠]، أمّا الثانية فهي من الإخبات بمعنى الخشوع [٥١].

وذكر أبو جعفر النحاس[٥٢] أن أصل الخَبْت هو ما اطمأن من الأرض كما في قوله تعالى:((**وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**)) [٥٣].

ثالثاً: الإدغام: -

الإدغام في اللغة ينطق بسكون الدال عند الكوفيين، وبتشديدها عند البصريين، وذكر الخليل أنَّ((التشديد علامةُ الإدغام)).

فيكون على الأول بوزن((افعال)) وعلى الثاني بوزن ((افتعال)) [٥٤]،وهو((إدخال حرف من حرف)) [٥٥] أو((تقريب صوت من صوت)) [٥٦]، ويكون ذلك((في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لايزول عنه)) [٥٧].

وفي الاصطلاح، أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل، ولايكون ذلك إلا في المثلين والمتقاربين[٥٨].

وهو ظاهرة من ظواهر المماثلة يفنى فيها الصوتان المتجاوران فناءً تاماً، ولذلك سماها المحدثون: Completic Assimilation

أي: المماثلة الكاملة[٥٩]:

وذكر ابن جني أنَّ اللسان قد نبا حرفين نبوة واحدة ولكنهما بسبب النبوة الواحدة صارا كالحرف الواحد،وذهب مذهب ابن جني،الدكتور حسام النعيمي[٦٠].

وقد استعملت مصطلحي الصوت والحرف وهما في دلالة واحدة كما استعملها علماء اللغة قديماً وحديثاً.وعلّل ابن يعيش الميل للإدغام، بأنّه سعي للتخفيف((فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر ، فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه)) [٦١]. وذلك لأنَّه عندما يدغم الحرفان يرتفع اللسان بهما ارتفاعةً واحدة بينما هو في حالة الإظهار يرتفع ارتفاعتين[٦٢].

ومما تقدّم يتضح أنَّ الإدغام ((ظاهرة لغوية راقية تهدف إلى الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة)) [٦٣].

وقد قسّم العلماء الإدغام من حيث البعد والقرب بين الحروف في المخارج والصفات على ثلاثة أقسام[٦٤]:

١- إدغام المتماثلين:وهو أن يتفق الحرفان المدغمان مخرجاً وصفةً كالباء والباء،والتاء والتاء، والجيم والجيم،واللام واللام.

٢- إدغام المتجانسين:وهو أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً، كالدال والطاء، والثاء والذال،واللام والراء

٣- إدغام المتقاربين:وهو أن يتقاربا مخرجاً وصفةً، كالدال والسين،والثاء والتاء،والضاد والشين.

ومن الأقسام التي أوردها الشنتمريّ في كتابه(تحصيل عين الذهب....)إدغام المتقاربين من ذلك تفسيره قول مزاحم العقيلي:

فَـــدَعْ ذا ولكـــنْ هَتُّعِـــينُ مُتَيَّمـــاً علـى ضَـوءِ بَـرْقٍ آخِـرَ اللَّيـلِ ناصِـبِ[٦٥]

قائلا:(الشاهدُ فيه إدغامُ لامِ(هَلْ) في التاء من (تُعَينُ) لأنَّهما متقاربان في المخرجِ ،وهُما من حُروفِ طَرَفِ اللّسانِ، وإعمالُه في النُّطقِ أشَدُّ من إعمالِ سائرِهِ،فالاحتياجُ في حُروفِهِ إلى الإدغامِ والتخفيفِ أَشَدُّ مِن الاحتياجِ إلى الإدْغامِ في غيرِها)) [٦٦].

فهذا الإدغام المدبر إذ قلبت اللام في(هل) تاء وأدغمت في تاء(تعين) بعدها وهذا الإدغام من نوع المتقاربين في المخرج لا الصفة.

ومن إدغام المتقاربين في المخرج أيضاً إدغام التاء والصاد في قول تميم بن أُبي بن مقبل:

وكأنَّمـــا اغْتَبَقَصَّـــبِيَرِ غَمَامَـــةٍ بِعَـــــراً تُصَـــــفِّقُهُ الريـــــاحُ زُلالا[٦٧]

قائلاً:((الشاهدُ فيه إدْغامُ التاءِ من (اغْتَبَقَتْ في الصاد من(صبيرٍ) لأنَّ التاءَ والصادَ مِن حُروفِ طَرَفِ اللّسانِ، والإدْغامُ فيها أكثَرُ لما تقدَّم مِن العلةِ[٦٨])).

ومن إدغام المتقاربين في الصفة إدغام التاء بالصاد في قول الشاعر:

ثـــــارَ فَضَجَّضَـــــجَّةً رَكائبـــــه

إذ قال الشنتمريّ في توجيهه:((الشاهدُ فيه إدْغامُ تاءِ(ضَجَّتْ) في ضادِ(ضَجَّةٍ)،لمُخَالَطَةِ الضادِ للتاءِ باستِطالَتِها وانْ كانَتْ مِنْ حافةِ وَسَطِ اللسانِ وحروف طَرَفِ اللسانِ،وعِلَّتُهما في الإدْغامِ كعِلَّةِ ماتقدَّمَ))[٦٩].

رابعاً: الحذف:

الحذف في اللغة، القطع والإسقاط، جاء في العين :((الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة)) [٧٠].

وقال ابن منظور:((حَذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك .....وَالحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضَرْبُ[٧١])).

واصطلاحاً يعني إسقاط حركة أو حرف أو كلمة أو أكثر أو أقل ،إذ يصير به الكلام موجزاً[٧٢].

وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة من قبل، إذ قال:((اعلم أنَّهم مما يحذفون الكلم وانْ كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم المستعمل حتى يصبر ساقطاً[٧٣]))،والحذف من سنن العرب يقولون:((والله افعل ذلك، يريد:لا أفعل[٧٤])) وتقول:((مَنْ سَلَّم عليك فسلّم عليه ومَنْ لا فلا)) معناه: ومن لم يسلّم عليك فلا تسلّم عليه))[٧٥].

فالحذف إذن ظاهرة لغوية تعد من أهم خصائص اللغة العربية في الميل إلى الإيجاز والاختصار، وهو أحد نوعي الإيجاز وهما: القصر والحذف، وقد نفرت العرب ممّاهو ثقيل في لسانها ومالت إلى ماهو خفيف .

ومن صور الحذف التي وردت عند الشنتمريّ في كتابه(تحصيل عين الذهب.....)حذف الحروف ومن ذلك تفسيره قول ابن مقبل:

لايُبْعِدُ اللهُ أصْحاباً تَرَكْتُهُمُ لَمْ أدْرِ بَعدَ غَداةِ البَيْنِ ماصَنَعْ[٧٦]

قال:((الشاهدُ فيه حَذْفُ واوِ الجَماعةِ مِن(صَنَعُوا)،كما تُحْذَفُ الواوُ الزائدةُ إذا لَمْ يُريدوا التَرَنُّم)) [٧٧].

أي أنَّ حذفَ الواو التي هي ضمير الفاعل وقع بسبب عدم إرادتهم الترنُّم ولو أثبتوها لكان الترنُّم مراداً ويمكن القول إنَّ الحذف إنَّما وقع لأجل توحيد القافية ،لأنَّ القصيدة مبنية على رويّ العين الساكنة مع أنَّ إثبات الواو في (صنعوا) هو القياس في الإعراب وفي الوزن؛لأنَّ البيت من البسيط الذي يكثر فيه مجيء الضرب على(فَعِلُن). ومثل هذا الحذف في القصيدة نفسها في قول ابن مقبل:

طافَتْ بأَعْلاقِهِ خَوْدٌ يَمَانِيَةٌ تَدْعُو العَرَانِينَ مِن بَكْرٍ وماجَمَعْ[٧٨]

قائلاً :(أرادَ "جَمَعُوا")) [٧٩]، إذ أورده الشنتمريّ وفسّره بمثل ماسبق

وفسّر الشنتمريّ أيضاً قول الفرزدق:

فَمَا سُبقَ العَيْسِيِّ من[سُوءِ] سِيرَةٍ ولكنْ طَفَتْ عَلْماءِ غُرْلَةُ خالِدٍ[٨٠]

قائلاً:((يُريدُ على الماءِ ،فالتَقَتِ اللّامَانِ، والآخِرَةُ منهما ساكِنَةٌ، فَلَمْ يُمْكِن الإدْغامُ ،لأنَّ المتّحركَ لايُدْغَمُ في الساكِنِ، فَحُذِفَتِ اللامُ الأُولَى طَلَباً للتخفيف،كما حُذِفَتْ إحدَى السِينَيْنِ واللَّامَيْنِ في مَسْتُ وظَلْتُ، والأصلُ مَسِسْتُ وظَلِلْتُ) [٨١].

وأصل التركيب (على الماء) ولما أرادوا تخفيفه حذفوا ألف(على) فاستغني عن همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها فالتقت لامان الأولى متحركة والثانية ساكنّة ولمّا امتنع الإدغام فيهما لجؤوا إلى حذف المتحركة.

خامساً:الاخفاء:

معناه لغة:الستر،ويقال: أَخْفَيْتُ الشيء، كتَمْتُه وسترته[٨٢].واصطلاحاً عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين ويفارق الإخفاء الإدغام لأنه بين الإظهار والإدغام[٨٣].

وحقيقة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف التي لم يتقدم لها ذكر، وهي خمسة عشر حرفاً، يتضمنها أوائل كلمات هذا البيت الشعري:

صِفْ ذا ثنا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَما دَعْ طيباً زد في تقى ضع ظالما[٨٤]

نحو:((ولمن صبر)) ،((وانصرنا)).

والعلة في إخفاء النون الساكنة والتنوين أنَّ النون قد صار لها مخرجان مخرج لها ومخرج لغنتها فاتسعت في المخرج فأحاطت عند اتساعها بحروف الفم، فشاركتها بالإحاطة فخفيت عندها[٨٥].

ومثال ذلك تفسير الشنتمريّ قول الشاعر:

إنِّي بِما قَدْ كَلَّفْتَنِي عَشِيرَتي مِن الذَبِّ عَنْ أعْراضِها لَحَقِيقُ[٨٦]

قائلاً:((الشاهدُ فيه إخْفاءُ الباءِ عندَ الميم مِن قوله:(بِما) لاشْتِراكِهما في المخرجِ،إذْ لم يُمْكِن الإدغامُ فيهما لانْكِسارِ البيتِ،فَجَعَل الإخْفَاءَ بَدَلاً من الإدغام)) [٨٧].

فمن هذا الشاهد عرض الشنتمريّ لإخفاء(الباء) وثمة شواهد أُخرى عرض الشنتمريّ فيها الإخفاء أصوات أُخرى مثل تفسيره قول الشاعر:

وامْتَاحَ مِنِّي حَلَباتِ الهاجِم شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللَّهامِمِ

إذ قال الشنتمريّ في توجيهه:((الشاهدُ فيهما إخْفاءُ الميم الأُولَى في (اللَّهَامِمِ واليَحَامِمِ)، إذ لَمْ يُمْكِنْهُ الإدْغامُ)) [٨٨].

ومثال ذلك أيضاً(الحاء)في قول الشاعر:

كأنَّها بَعدَ كَلَالِ الزَاجِرِ ومَسْحِي مَرُّ عُقَابٍ كاسِرٍ[٨٩]

إذ قال :((الشنتمريّ في توجيهه:((يُريدُ أنَّه أَخْفَى الهاءَ عندَ الحاءِ في قولِهِ:(ومَسْحِهِ)، وسَمَّاهُ إدْغاماً لأنَّ الإخْفاءَ عندَهُ ضَربٌ من الإدغامِ ولايَجوزُ الإدغامُ في البيتِ لانكِسَارِ الشعر)) [٩٠].

سادساً:الترخيم:

الترخيم في اللغة هو((التليين ومنه الترخيم في الأسماء لأنَّهم إنَّما يحذفون أواخرها ليُسَهِّلُوا النطق بها وقيل الترخيم الحذف ومنه ترخيم الاسم في النداء))[٩١].وعند علماء النحو الترخيم وهو حذف آخر المنادى تخفيفاً،إمَّا أن يكون في حرف واحد وهو الأكثر ،كما في الاسم المؤنث بالتاء ،نحو: يافاطم، ياعالم، في فاطمة وعالمة، أواخر العلم الزائد على ثلاثة أحرف،نحو ياسعا، ياجعف في سعاد وجعفر،وقد يكون في حرفين،وهو قليل الاستعمال،نحو: ياعَثْمَ يامَنْصُ ،في عثمانَ ومنصورٍ[٩٢].

وفي الترخيم لغتان لغة من ينتظر ولغة من لاينتظر ،فتقول في نداء (حارث) (ياحارُ) وتسمى لغة من لاينتظر، واللغة الثانية (ياجعفَ) في (جعفر) ببقاء فتحة الفاء وتسمى لغة من ينتظر وهذه اللغة أكثر استعمالاً من سابقتها[٩٣].

ونجد الشنتمريّ قد فسّر ترخيم (مروان) في قول الفرزدق:

يـــامَرْوَ إنَّ مَطِيَّتِـــي مَحبوسَـــةً تَرجُـــو الحِبـــاءَ وَرَبُّهـــا لَـــمْ يَيْـــأَسِ[٩٤]

إذ قال:((الشاهدُ فيه ترخيمُ(مَرْوانَ) وحَذْفُ الألفِ والنونِ لزيادَتِهما وكَونِ الاسمِ ثُلاثياً بَعدَ حَذْفِهما)) [٩٥].

وكذلك تفسيره ترخيم (أسماء) وذلك بحذف الألف والهمزة من آخرها في قول الشاعر:

ياأسْمَ صبراً على ماكان من حدث إن الحـــوادث ملقـــي ومنتظـــر[٩٦]

إذ قال:(وأسماءُ عند سيبويه فُعْلاءُ،لأنَّه جعل في آخرها زائدتين زيدَتا معاً فَحُذِفَتا في الترخيم معاً كما حُذِفَتا في مروانَ معاً، ولايُعرَفُ في الكلامِ اسمٌ بهذا التأليف فَيكونَ أسماءُ فَعلاءَ منه)) [٩٧].

وعلّل سيبويه حذفِ الحرفان بقوله:((لأنَّهما زيادةٌ واحد بمنزلة حرف واحد زائد وذلك قولك في عُثْمانَ : ياعُثْمَ أَقبلْ،وفي مَرْوانَ:يامَرْوَ أقبل، وفي أسْمَاءَ ياأسْمَ أقبلي))[٩٨].

والشنتمريّ في المثال الأول استدل بالترخيم على أن(مروان) بزنة(فعلان) من (المرو) وليس هو بزنة(فعوال) من (مَرن) ولا(مفعال) من (ران).

أمّا في مثاله الثاني فاستدل بحذف الألف والهمزة عند الترخيم على أنَّ أسماء (فعلاء)من الوسم لا(أفعال) من السّمو وبذلك يكون الترخيم ملمحاً دلالياً استعان به الشنتمريّ في تلمس دلالات بعض الألفاظ[٩٩].

سابعاً:الإمالة:

الإمالة في اللغة هي((مصدر أمال الرجل الشيء إمالة،أي:عدل به إلى جهة أُخرى)) [١٠٠].

وفي الاصطلاح،هي ((أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء)) [١٠١].

ومعنى ذلك أن الإمالة انحصرت بالفتحة والألف وقد جعلها علماء التجويد من الظواهر النوعية وهي عبارة عن تأثيرات صوتية ((تلحق الأصوات الذائبة عند وقوعها في التركيب، تنحصر في الألفاظ وأختها الفتحة، حيث يلحقها التفخيم والترقيق تبعاً للأصوات التي تجاورها)) [١٠٢].

والغاية من الإمالة هو تناسب الأصوات وتقاربها،والمماثلة بين الحركات المتجاورة أي((أن الألف والياء وإنْ تقاربا في وصف قد تباينا من حيث أن الألف-كما علمت- من حروف الحلق والياء من حروف الفم فقاربوا بينهما بأن نحوا بالألف نحو الياء،ولايمكن أن ينحى بها نحو الياء حتى ينحى بالفتحة نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب)) [١٠٣].

ومن القبائل التي اشتهرت بالإمالة تميم وقيس وأسد وامتنع أهل الحجاز عنها[١٠٤].

وقد استعمل الشنتمريّ مصطلح الإمالة في تفسيره لفظة(وبار) في قول الأعشى:

وَمَـــرَّ دَهْـــرٌ علـــى وَبَـــارٍ فَهَلَكَـــتْ جَهْـــرَةً وَبَـــارُ[١٠٥]

قائلاً:((والمُطّرِدُ فيما كانَ في آخره الراءُ أنْ يُبْنَى على الكَسْرِ في لغة أهل الحجاز ولُغَةِ بَني تَميم، لأنَّ كَسْرَةَ الراءِ تُوجِبُ إمَالةَ الألِفِ < وَأنْ يكونَ العَمَلُ مِن وَجْهٍ واحدٍ في التَسَفُّلِ والانْحِدارِ الذي هو أسهَلُ عليهم من التَصَعُّدِ > والارتفاع إذا رَفَعُوا)) [١٠٦].ويفهم من هذا أنَّ الشنتمريّ اجتهد في تلمس العلة التي أوجبت إمالة الألف في(وبارِ) التي بنيت على الكسر في الشطر الأول وهي أنَّ الإمالة والكسر يجريان في مخرجٍ واحد،أمَّا إعراب (وبار) في الشطر الثاني بالضم فلا يوجب إمالة الألف لِئلَّا يكون العمل من وجهينِ التسفل بالإمالة ثم التصعد بالضمة[١٠٧].

الخاتمة

لقد توصل البحث إلى طائفة من النتائج يمكن إيجازها بما يأتي:

١- إن الصوت المفرد لا دلالة له إن لم يأتلف مع غيره من الأصوات لتفيد مجتمعة مدلولا معينا،وهذا يضعف رأي القائلين بدلالة الأصوات على معانيها دلالة مطردة،بل الواقع اللغوي يقر على نحو غير مطرد دلالة الأصوات على أشباه المعاني.على وفق ما ذكره ابن جني وتابعه فيه المحدثون كإبراهيم أنيس وغيره.

٢- نبّه الشنتمريّ على بعض الظواهر الصوتية من خلال روايته للأبيات الشعرية ومنها:إشباع الحركات(مد الصوائت).

٣- في كثير من الأحيان لم يصرّح الشنتمريّ بالظاهرة الصوتية لكنها تبرز من خلال معالجاته أو شرحه للمفردة،ومثال ذلك تفسيره لفظة(الخيامو) في قول جرير:

مَتَـــى كـــان الخِيَـــامُ بِـــذي طُلُـــوحٍ سُـــقِيتِ الغَيْـــثَ أيَّتُهـــا الخِيَـــامُو

(الشاهد فيه وصل القافية في حال الرفع بالواو مع الألف واللام)،أي إشباع الضمة دلالة على الترنم.

٤- احتوى كتاب الشنتمريّ على جملة من الظواهر اللغوية فقد ذكر ظاهرة مد الصائت وذكر من أمثلتها قول امرئ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبيـبٍ وَمَنْزِلِـي بِسِـقْطِ اللِّـوَى بـين الـدَّخُولِ وَحَوْمَـلِ

(الشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت).

٥- وظاهرة زيادة الصوامت ومن أمثلتها لديه قول العجاج:

ياصـاحِ ماهـاجَ الـدُمُوعَ الـذُرَّفَنْ مِـن طَلَـلٍ كـالأتْحِمِيِّ أَنْهَجَـنْ

(الشاهد فيه وصل القافية بالنون لضرب من الترنم).

٦- واحتوى كتابه أيضاً على ظاهرة الإبدال ،ومن أمثلتها لديه، قول ابن مقبل:

إلّا الإفـادَةَ فاسْـتَوْلَتْ رَكائِبُنَـا عنـدَ الجَبَـابِيرِ بالبَأسـاءِ والـنَّعَمِ

وموضع الشاهد فيه إبدال الواو همزة في لفظة(الوفادة)استثقالاً للابتداء بها مكسورة وهذا النوع من البدل مطرد في الواو.

٧- وظاهرة الإدغام ومن أمثلتها إدغام لام(هل) في(تاء) من (تعين) في قول مزاحم العقيلي:

فَـدَعْ ذا ولكـنْ هَتِّعِـينُ مُتَيَّمـاً علـى ضَـوء بَـرْقٍ آخِـرَ اللّيـلِ ناصِـبِ

٨- وظاهرة الحذف وأمثلتها حذف الواو من لفظة (جمع) في قول ابن مقبل:

طافَـتْ بأعْلاقِـهِ خَـودٍ يَمَانيـة تَـدْعُو العَـرَانِينَ مِـن بَكْـرٍ ومـاجَمَعْ

(أراد جمعوا).

٩- والإخفاء من أمثلتها لديه إخفاء الباء مع الميم في(بما) في قول الشاعر:

إنـي بمـا قـد كلفتنـي عشـيرتي مـن الـذب عـن أعراضـها لحقيـق

١٠- والترخيم ومن أمثلتها قول الفرزدق:

يـا مـرو ان مطيتـي محبوسـة ترجـو الحبـاء وربهـا لـم ييـأس

الشاهد فيه ترخيم لفظة (مروان)بحذف الألف والنون؛ لأنهما زائدتان.

١١- والإمالة ومن أمثلتها لديه قول الأعشى :

ومـر دهـرٌ علـى وبـارٍ فهلكـت جهـرةَ وبـارُ

إمالة الآلف في (وبار) التي بنيت على الكسر في الشطر الأول؛ لأن الإمالة والكسر يجريان في مخرج واحد.

الهوامش

---

[١] ينظر: معجم الأدباء وبغية الوعاة:٢٥٦/٢،ونكت الهميان:٣١٣.

[٢] ينظر:الذخيرة:٢٧٨/٢،ونفخ الطيب :٧٥/٤.

[٣] أنباه الرواة:٥٩/٤،ونكت الهميان:٣١٣،ودوائر المعارف الإسلامية :٣٢١/٢.

[٤] النكت :٢٧.

[٥] سر صناعة الاعراب: ٦/١.

[٦] العين : ٦٤/١.

[٧] ينظر: الكتاب : ٤٠٤/٢.

[٨] ينظر: سر صناعة الاعراب: ٤٦/١ ، وسر الفصاحة: ٢٧ .

[٩] ينظر: المقتضب : ١٩٢/١.

[١٠] سر صناعة الاعراب: ٤٨/١.

[١١] ينظر: سر الفصاحة :٢٧-٢٨.

[١٢] لقمان :٢٧.

[١٣] ينظر: لسان العرب،مادة (مدد):٤٥٢/٣-٤٥٣.

[١٤] ينظر:هداية المستفيد :١٦.

[١٥] ينظر: علم اللغة ،محمود سعران: ١٦٠-١٦١.

[١٦] ينظر :ديوانه: ٨،وفي الديوان: (ومنزلِ) من غير ياء.

[١٧] تحصيل عين الذهب :٥٦١.

[١٨] ديوانه :١٢٧،ويروى(لَاثِمُ)من غير الواو .وعجزه : (غَدَاةَ غدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ).

[١٩] تحصيل عين الذهب :٥٦٢.

[٢٠] ديوان:٤١٦ ،وفيه: (الخِيَامُ) من غير واو.

[٢١]تحصيل عين الذهب:٥٦٣.

[٢٢] الكتاب:٢٠٦/٤-٢٠٧.

[٢٣] ينظر:الأصوات :٩٣.

[٢٤]ينظر: ديوانه :٤٨٨،وفيه:الذُّرَّفا ،أَنْهَجَا.

[٢٥]تحصيل عين الذهب:٥٦٣.

[٢٦]قائل الرجز:رؤبه في ملحقات ديوانه:١٨١.

[٢٧]الرجز في ملحقات ديوانه:٨٢.

[٢٨]الرجز في ديوانه :٧٠.

[٢٩]الكتاب :٢٠٦/٤-٢٠٧،وينظر:شرح التصريح:٣٧/١،وخزانة الأدب:٢٧٠/١،و٣٦٥/٥-٣٦٦ و٢٠٣/٧.

[٣٠]ينظر:ارتشاف الضرب:١٠/١، والمدخل إلى علم أصوات العربية :١١٦.

[٣١]ينظر: لسان العرب،مادة (بدل)

[٣٢]الكتاب : ٤٧٩/٤،وينظر الصباحي :٢٠٣،ومن أسرار اللغة :٧٠.

[٣٣]ينظر :الإبدال ،لأبي الطيب اللغوي:٩/١.

[٣٤] شرح الشافية :١٩٩/٣.

[٣٥] ينظر: سر الصناعة :١٩٧/١.

[٣٦] ينظر: الأصوات اللغوية :١٧٩.

[٣٧] الشاهد بلا عزو في :تحصيل عين الذهب :٣٨٢، ولكنه قد ينسب :لحسان وأبي طالب والأعشى ،ولم يوجد في ديوان أحد منهم،ينظر:الكتاب:٤٠٨/١،ولسان العرب ،مادة (تبل)

[٣٨] تحصيل عين الذهب:٣٨٣،وتنظر الشواهد رقم:١٠٢٧،١٠١١،١٠٠٦،١٠٠٥،٩٤٦.

[٣٩] ينظر :لسان العرب،مادة (وبل): ٧٨٠/٣.

[٤٠] ينظر: المصدر نفسه،مادة (تبل):٣١١/١.

[٤١] ينظر: الكتاب:٤١١/١،وتحصيل عين الذهب:٣٨٣،وخزانة الأدب:٥٧٦/٣.

[٤٢] تحصيل عين الذهب:٣٨٤.

[٤٣] ينظر: لسان العرب،مادة (كرب):٢٣٦/٣.

[٤٤] ينظر ديوانه:٣٩٨،ويروى(أَمّا الإفَادَةُ).

[٤٥] تحصيل عين الذهب:٥٨١.

[٤٦] ينظر:الكتاب:٢٣٧/٤،٣٣١/٤،والمنصف:٢١٢/١،والتكملة:٥٦٣،و ٥٧١-٥٧٢، وشرح الشافية :٧٧/٣-٧٨،وشرح التصريح:٣٧٠/٢.

[٤٧] الكليات:١٥٦/٥.

[٤٨] شرح ديوان علقمة :١٦،وفيه: (قد خبطت).

[٤٩] تحصيل عين الذهب:٥٩٢

[٥٠] ينظر:لسان العرب،مادة(خبط): ٧٨٥/١.

[٥١] ينظر:المصدر نفسه ،مادة(خبت):٧٨١/١.

[٥٢] ينظر: معاني القرآن : ٧٦١/٢.

[٥٣] الحج:٣٤.

[٥٤] ينظر شرح المفصل:١٢١/١٠، ودراسات صرفية:١٤٦.

[٥٥] لسان العرب،مادة(دغم) :٩٩٠/١،وينظر:موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية:٥٠١/٢.

[٥٦] الخصائص:١٣٩/٢.

[٥٧] الكتاب: ٤٠٧/٢.

[٥٨] ينظر: شرح الشافية:٢٣٣/٣-٢٣٤،والممتع في التصريف:٢٩٥/١.

[٥٩] ينظر:في البحث الصوتي عند العرب:٨١.

[٦٠] ينظر:الخصائص:٤٩٦/٢، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:٣٤٢.

[٦١] شرح المفصل: ١٢١/١٠.

[٦٢] ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء:٤٨٥/٢.

[٦٣] اللهجات العربية في التراث:٣١٤/١.

[٦٤] ينظر: الكتاب:٤٠٧/٢،وشرح الشافية:٢٣٤/٣-٢٣٥،والمدخل إلى علم أصوات العربية :٢٣٢.

[٦٥] شعره:٩٧.

[٦٦] تحصيل عين الذهب:٥٩٠.

[٦٧] ينظر:ديوانه:٢٦٠،وفيه:(وَكَأَنَّهااغْتَبَقَتْ قَريحَ سَحَابةٍ بِعَرَى تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ زُلالِ)

[٦٨] تحصيل عين الذهب:٥٩١.

[٦٩] المصدر نفسه:٥٩١.

[٧٠] العين،(حذف):٢٠١/٣، وينظر: مختار الصحاح،(حذف):١٢٧.

[٧١] لسان العرب، مادة(حذف):٤٠/٩.

[٧٢] ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون:٥٧/٢.

[٧٣] الكتاب :٢٤/١-٢٥.

[٧٤] الصاحبي في فقه اللغة: ١٧٥.

[٧٥] الزاهر:٢٥٩/١.

[٧٦] ينظر:ديوانه:١٦٨،ويروى(ماصَنَعوا)،ولكنه ورد بلا عزو في:الكتاب :٣٠١/٢، وتحصيل عين الذهب:٥٦٥.

[٧٧] تحصيل عين الذهب:٥٦٥-٥٦٦.

[٧٨] ينظر:ديوانه:١٧٠،ويروى(حُورٌ مُنَعَّمَةٌ...جَمَعُوا)،وهو بلا عزو في :الكتاب:٣٠١/٢،وتحصيل عين الذهب:٥٦٦.

[٧٩] تحصيل عين الذهب:٥٦٦.

[٨٠] شرح ديوانه:٢١٦،ويروى في ديوانه: (من ضعف صلة ...قُلْفَةُ خالدٍ)

[٨١] تحصيل عين الذهب:٥٩٤.

[٨٢] ينظر:لسان العرب،مادة (خفا):٨٧٠/١.

[٨٣] ينظر:الإتقان:٢٧٠/١، وموسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية :٤٥٩/٢.

[٨٤] ينظر:النشر في القراءات العشر:٢/٢، ونظرات في علم التجويد:٧٧.

[٨٥] ينظر:الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس:٤٥.

[٨٦] الشاهد بلا عزو في:الكتاب:٤٠٨/٢،وتحصيل عين الذهب:٥٨٨، وينسب لغيلان بن حريث في:النكت:١٢٩/٢.

[٨٧] تحصيل عين الذهب :٥٨٨.

[٨٨] المصدر نفسه :٥٨٨.

[٨٩] الشاهد بلا عزو في الكتاب :٤١٣/٢، والنكت: ٢٥٦/٢، وتحصيل عين الذهب:٥٨٩، والأصل في روايته:(ومَسْحِهِ).

[٩٠] تحصيل عين الذهب:٥٨٩.

[٩١] لسان العرب،مادة (رخم).

[٩٢] ينظر: الكتاب :٢٤٧/٢،٢٤٤،٢٣٩، وشرح التصريح على التوضيح:١٩٠/٢، وشرح الاشموني:١٨٣/٣.

[٩٣] ينظر: قطر الندى :٢٠٢، وهمع الهوامع:١٨٤/١.

[٩٤] شرح ديوانه:٣٨٢.

[٩٥] تحصيل عين الذهب:٣٣٢.

[٩٦] نسب البيت إلى لبيد في: الكتاب:٢٥٧/٢،وتحصيل عين الذهب:٣٣٣،وهو في ملحقات شرح ديوانه:٣٦٤، ونسب أيضاً إلى أبي زبيد الطائي في ملحقات شعره:١٥١.

[٩٧] تحصيل عين الذهب:٣٣٣.

[٩٨] الكتاب:٢٥٦/٢-٢٥٧.

[٩٩] ينظر :لسان العرب،مادة(رسم).

[١٠٠] الصرف الواضح:٣٤٨.

[١٠١] أسرار العربية:٣٤٨/١،ينظر :شرح جمل الزجاجي:٦١٣/٢،وشرح الاشموني:٢٢٠/٤.

[١٠٢] الدرسات الصوتية عند العلماء التجويد:٥٠٢.

[١٠٣] همع الهوامع:٢٠٠/٢.

[١٠٤] ينظر :الكتاب:١١٨/٤، والبحر المحيط:٥٦/١، وهمع الهوامع:٢٠٠/٢.

[١٠٥] ينظر :ديوانه:٣٣١، ويروى صدره: (ومَرَّ حَدٌّ عَلى وَبَارٍ).

[١٠٦] تحصيل عين الذهب:٤٧٢.

[١٠٧] ينظر :الكتاب:٢٧٩/٣،والمقتضب:٣٧٦/٣،وشرح المفصل:٦٥/٤، وشرح شذور الذهب:٩٧-٩٨.

المصادر

١- الإبدال،أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق(١٣٧٩هـ -١٩٦٠م).
٢- الإتقان في علوم القران جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، الطبعة الأولى، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).
٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان الأندلسي، (ت٧٤٥هـ) تحقيق: د.مصطفى أحمد النحاس، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).
٤- أسرار العربية أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت ٥٧٧ هـ) تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق،(١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م).
٥- الأصوات اللغوية، د- إبراهيم أنيس مكتبة الانجلو المصرية مطبعة محمد عبد الكريم حسان،٢٠٠٧م.
٦- أنباه الرواة على أنباه النحاة،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية،الطبعة الأولى،١٣٧١هـ- ١٩٥٢م .
٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين:كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري،(ت ٥٧٧هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
٨- البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي، (ت٧٥٤هـ)، مطابع النصر الحديثة- الرياض .
٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،(ت٩١١هـ)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعه عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ،١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
١٠- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ،أبو الحجاج يوسف بن سلمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري،(ت٤٧٦هـ)، تحقيق:د.زهير عبد المحسن سلطان ،دار الشؤون الثقافية العامة الطبعة الأولى،١٩٩٢م.
١١- التكملة :أبو علي الفارسي، (ت٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة :د.كاظم بحر المرجان رسالة لنيل الماجستير في الآداب بإشراف د.حسين نصّار، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل ،١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٢- جمال القراء وكمال الإقراء،علم الدين السخاوي علي بن محمد(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د.علي حسين البواب سمط المدني، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٨٧م

١٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة ،مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر،الطبعة الثانية،١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨م.
١٤- الخصائص، أبو فتح عثمان بن جني،(ت٣٩٢هـ)،تحقيق:محمد علي النجار،دار الهدى، الطبعة الثانية ،بيروت- لبنان.
١٥- دائرة المعارف الإسلامية :أحمد الشنتاوي،مصر،١٩٣٣م.
١٦- دراسات صرفية في الإبدال والإعلال والإدغام:د.إبراهيم عبد الرزاق البسيوني، مطبعه السعادة بمصر،الطبعة الثانية ،١٩٧٥م.
١٧- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ،د. غانم قدوري حمد،مطبعة الخلود،بغداد،الطبعة الأولى ،١٩٨٦م.
١٨- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،د.حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد بغداد،١٩٨٠م.
١٩- ديوان الأعشى الكبير،ميمون قيس،شرح وتعليق:د. محمد محمد حسين،دار النهضة العربية - بيروت،١٩٧٤م
٢٠- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م.
٢١- ديوان جرير،دار صادر- بيروت.
٢٢- ديوان العجاج، (رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي)، شرح وتحقيق: د.عزة حسن، مكتبة دار الشرق،سوريا - بيروت،١٩٧١م.
٢٣- ديوان الفرزدق(ت١١٠هـ)، دار صادر،بيروت،١٩٦٦م.
٢٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام،تحقيق:د.إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨م.
٢٥- الزهر في معاني كلمات الناس:أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) تحقيق:د.حاتم صالح الضامن، دار الرشيد،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٦- سر صناعة الإعراب:ابن جني،تحقيق:لجنة من الأساتذة مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ،الطبعة الأولى،١٩٥٤م.
٢٧- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك،المسمى ((منهج السالك إلى ألفية ابن مالك))،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ،١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.
٢٨- شرح التصريح على التوضيح:خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)على ألفية ابن مالك في النحو والصرف والتوضيح لجمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الفكر،(د.ت).
٢٩- شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الاشبيلي،(ت٦٦٩هـ)،الشرح الكبير،تحقيق: د.صاحب أبو جناح،الجمهورية العراقية،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٠- شرح ديوان علقمة، تحقيق وشرح نخبة من الأدباء،دار الفكر للجميع ١٩٦٨م،تطلب في العالم العربي، بيروت، مكتبة البيان، سوريا.
٣١- شرح ديوان الفرزدق، جمع وطبع وتعليق: عبد الله إسماعيل الصاوي، بطلب من المكتبة التجارية الكبرى، لصاحبها مصطفى محمد، مطبعة الصاوي، الطبعة الأولى،١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.
٣٢- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تقديم وشرح: إبراهيم حزيني، منشورات دار القاموس الحديث- بيروت، مكتبة النهضة- بغداد.
٣٣- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت ٦٨٦هـ)،تحقيق وضبط وشرح :الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزخراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٣٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، ومعه كتاب منتهى الأرب،بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد(د.ط)،(د.ت).

٣٥- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٦- شعر أبي زيد الطائي، تحقيق:د.نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.
٣٧- شعر مزاحم العقيلي، تحقيق:د. نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، مجلة معهد المخطوطات،القاهرة١٩٧٦م.
٣٨- الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفى الشويعي مؤسسة بدران للطباعة والنشر- بيروت،١٩٦٣م
٣٩- الصرف الواضح، تأليف: عبد الجبار علوان النايلة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٠- علم اللغة،د. محمود السعران، دار المعارف، مصر،١٩٦٢م.
٤١- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق:د.مهدي المخزومي ،ود-إبراهيم السامرائي، الرسالة-الكويت،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٤٢- في البحث الصوتي عند العرب،د.خليل العطية، الموسوعة الصغيرة، بغداد، ١٩٨٣م.
٤٣- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٤- كشاف اصطلاحات الفنون:محمد علي الفاروقي التهانوني،(المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري)،تحقيق:د.لطفي عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية د.عبد النعيم محمد حسنين،الهيأة المصرية العامة،١٩٧٧م.
٤٥- الكليات،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي،(ت١٠٩٤هـ-١٦٨٣م) قابلة على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه:د.عدنان درويش ومحمد المصري،وزارة الثقافة١٩٧٦م.
٤٦- لسان العرب المحيط،ابن منظور(ت٧١١هـ)قدم له العلامّة: عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب،بيروت- لبنان.
٤٧- اللهجات العربية في التراث:الدكتور أحمد علي الدين الجندي،الدار العربية سنتاب،تونس١٩٧٠م.
٤٨- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٧٠٠ هـ)،مكتبة النهضة- بغداد، مطبعة بابل ،١٩٨٣م.
٤٩- المخصص،أبو الحسين علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)،والمكتبة التجارية- بيروت.
٥٠- المدخل إلى علم أصوات العربية، تأليف:د.غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٥١- معاني القرآن،أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ)،تحقيق: د.يحيى مراد،دار الحديث- القاهرة،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٥٢- معجم الأدباء،ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)،دار المستشرق،بيروت- لبنان.
٥٣- المقتضب،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)،تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب- بيروت.
٥٤- الممتع في التصريف،ابن عصفور الاشبيلي(ت٦٦٩هـ)،تحقيق: د.فخر الدين قباوه،دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة الثالثة،١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٥٥- المنصف،أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري،تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة الأولى ،١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٥٦- موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية (المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون)،محمد أعلى بن علي التهانوي،المكتبة الإسلامية – خياط، بيروت- لبنان.

٥٧- النشر في القراءات العشر،أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي،الشهير بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،أشرف على تصحيحه ومراجعته: الاستاذ علي محمد الضباع.
٥٨- نظرات في علم التجويد ،تأليف :إدريس عبد الحميد الكلاك، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م،المطبوعات العربية ،بيروت- لبنان،منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطبع القرن الخامس عشر الهجري،بغداد- العراق.
٥٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري،تحقيق: د.إحسان عباس،دار صادر،بيروت،١٩٦٨م.
٦٠- النكت في تفسير كتاب سيبويه،الأعلم الشنتمريّ (ت٤٧٦هـ)، تحقيق:زهير عبد المحسن سلطان،معهد المخطوطات العربية ط١، الكويت،١٤٠٧ه،١٩٨٧م.
٦١- نكت الهميان في نكت العيان،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) المطبعة الجمالية ،القاهرة ،١٣٢٩هـ -١٩١١م.
٦٢- هداية المستفيد في أحكام التجويد،للشيخ محمد المحمود المشهور بأبي ريمة،دار التربية ،مطبعة واوفست، بغداد.
٦٣- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ،السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)،تصحيح:محمد بدر الدين النعساني دار المعرفة،بيروت- لبنان.

The phonetic Phenomena in book of Tahseel ein Al- Thahab min Maadn Jawahr Al- Adab in the science of Majazat Al- Arab

Key word: (Tide, Substitution, Slurring)

Abstract

In the name of Allah the most merciful the most grace

Many thanks for Allah the God of earths and heavens and prayers on the master of the prophets Mohammad "prayers and peace be upon him" on his family , his companions and his followers till the doom day.

The above mentioned book for Al- aalam Al- Shantamry who is Abo Al-Hajaj Yousif bn Sulaiman bn Esa and in some references he was Yousif bn Esa "died 410 A. H.", is one of the important explanations to summarize the meanings of sebawayh verses with the showing of the purpose of sebawayh use for them, so the student can study them all, and what assured that what was abo Al- Hajaj said: this book was written, summarized, and decorated by the order of Al- Ma'tathid bil-lah the victorious by Allah commands Abo Amro Abad bn Muhammad …gave his orders to extract the verses of sebawayh Abi bishir Amro bn athman bn Kanbar-may God merry be upon him and summarize them from that book, collect them in away that facilitated their reading by the student" and the importance of this book came from its containing the four arts of the Arabic language phonetics, grammar, phonetic arts and the dictionary and these four arts were compared to their references which showed the meanings Sebawayh wanted to convey and we chose the phonetic side at this book.

And we wrote for this study a preface on the concept of phonetic in language and idiomatic. Seeking the blesses of Allah only.